المبحث التاسع:المراجع والمصادر والفهرس

المطلب الأول:تعريف المصادر والمراجع وأهميتها:

هي المصادر والمراجع التي يعود الباحث إليها خلال البحث العلمي، ويستمد من خلالها كافة المعلومات التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به[1].

وتساهم المصادر والمراجع بإغناء البحث العلمي بمعلومات كبيرة، كما أنها تقدم إجابات جاهزة للباحث عن مجموعة من الأفكار التي تدور في رأسه حول موضوع معين.

وكلما عاد الباحث إلى عدد أكبر من المصادر والمراجع، كلما ازداد البحث العلمي الذي يقوم به أهمية وغنى وقيمة.

للمصادر والمراجع أهمية كبيرة في البحث العلمي، وتكمن أهمية المصادر والمراجع في مجموعة من الأمور، ومن أهم هذه الأمور:

- ✓ تكمن أهمية المصادر والمراجع في قيام الباحث بنسب المصادر والمراجع إلى أصحابها، ويعد هذا الأمر بمثابة التكريم للباحثين الأوائل الذين قاموا بكتابة هذا البحث العلمي.
- ✓ تقدم المصادر والمراجع معلومات كبيرة تساهم في إغناء البحث العلمي بشكل كبير، لذلك يجب على الباحث أن يعود لأكبر عدد ممكن من المصادر والمراجع، ليصل إلى الهدف المنشود.
- ✓ من خلال المصادر والمراجع يحصل الباحث على كافة المعلومات التي ترتبط وتتعلق بالبحث العلمي الذي يقوم به، وتختلف هذه المعلومات الموجودة في الصحف والمجلات، والتي تعبر عن رأي صاحبها، بينما الآراء الموجودة في المصادر والمراجع تعبر عن رأي العلم.

ويعد توثيق المصادر والمراجع من أهم الأمور التي يجب على الباحث القيام بها، ويقوم الباحث بهذه الأمور وفق أسس التوثيق المتبعة، وفي حال لم يقوم الباحث بتوثيق البحث العلمي، فهذا يعني تعرضه لتهمة السرقة الأدبية والانتحال.
ويعد توثيق المصادر والمراجع من الأمور المهمة للباحثين الآخرين، حيث يقوم الباحثون الآخرين بالاستفادة من هذه

[1]-د. عبود عبد الله العسكري، مرجع سابق ، ص47.

المصادر التي يقوم الباحث بذكرها، ومن ثم يعودون إليها خلال بحثهم العلمي[1].

المطلب الثاني:أنواع المصادر والمراجع:المصدر هو الكتاب الذي تجد فيه المعلومات والمعارف الصحيحة الخاصة بالبحث الذي تريده، أما المرجع هو مصدر ثانوني ، أو كتاب يساعدك في إكمال معلوماتك والتثبيت من بعض النقاط المعلومات .

يمكن أن نقسم المصادر والمراجع التي يستقي منها الباحث المادة العلمية لموضوع بحثه، إلى عدة أنواع كمايلي:

الفرع الأول: المؤلفات العامة والمتخصصة:

أولا: المؤلفات العامة:

تتمثل المراجع العامة في الكتب التي تتناول فرعا من فروع علم معين، وتعتبر هذه المؤلفات ضرورية للباحث، كونها تجديد للعلم وتحديث له باستمرار، وفي مجال الدراسات القانونية تتجلى أهمية هذه المؤلفات في كونها المدارس العلمية التي يتأسس عليها بنيان الطالب الدارس في كليات الحقوق.

كما تتميز عن الرسائل بأنها وإن لم تمثل دراسة متخصصة لموضوع بعينه، إلا أنها دراسة جامعة لباب من أبواب العلم أو نظرية متكاملة من نظرياته.

من ذلك مثلا كتب القانون الإداري وكتب القانون الجنائي في قسميه العام والخاص وكتب أصول المحاكمات الجزائية.

ولو عدنا إلى مؤلف عام حول القانون الدستوري والنظم السياسية مثلا لوجدناه يتناول تعريف الدستور، أساليب نشأة الدساتير، أنواع الدساتير، رقابة دستورية القوانين، تعريف الدولة وتحديد أركانها، سيادة الدولة، أشكال الدول، تنظيم السلطة في الدولة، وظائف الدولة، الأنظمة السياسية المعاصرة: النظام الرئاسي ـ النظام البرلماني ـ النظام شبه الرئاسي.

وتتميز المؤلفات العامة في أغلب الأحيان بثبات الموضوعات التي تعالجها، وهي تعبر في نهاية الأمر عن مجموعة من الخبرات المتراكمة التي تزداد نضجا يوما بعد يوم حتى تنتهي إلى أن تصبح مرجعا عاما يفيد جمهور الباحثين.

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص20، 21.

وتعتبر المؤلفات العامة هي السبيل المعين الذي يلجأ إليه الباحثون لفهم الموضوع ومعرفة حدوده وبيان أهميته.

ثانيا:المؤلفات المتخصصة:هذه الطائفة من المؤلفات يكون موضوعها مخصصا لنقطة بحث واحدة، مثال ذلك: المؤلف الذي يتناول موضوع " دعوى الإلغاء" أو مؤلف " وقف تنفيذ القرارات الإدارية" أو مؤلف " الرقابة القضائية على أعمال الإدارة ".....الخ. وتتجلى خصوصية هذه المؤلفات في أنها أبحاث متخصصة في جزئية محددة من موضوع معين، وأن القائم بها باحث محترف، ومن ثم فإنها أكثر دقة وإفادة بالنسبة للباحث من عدة جوانب: فمنهجها العلمي يكون أكثر انضباطا، فضلا عن حداثة مراجعها ودقتها، وبالتالي فهي تقدم مادة أولية ثرية للباحث، يمكنه الإفادة منها في بحثه.

الفرع الثاني:الرسائل العلمية:

إلى جانب المؤلفات العامة والمؤلفات المتخصصة، من المفيد أن يعتمد الباحث على الرسائل العلمية، الماجستير والدكتوراه التي على صلة بموضوع بحثه.

والرسالة هي أطروحة يتقدم بها الباحث في موضوع معين إلى إحدى الكليات الجامعية التي يسمح نظامها بمنح الدرجات العلمية، وتمثل الرسالة العلمية في الغالب الخطوة الأولى للباحث الذي يمتهن البحث العلمي مهنة ووظيفة كأعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومعاهد البحوث، ومن هنا تأتي أهميتها الفائقة في أنها بحث متعمق في موضوع محدد، ويجب أن تتميز بالأصالة والابتكار والوصول إلى نتائج محددة تقبلها لجنة المناقشة التي تشكل باقتراح اللجنة العلمية المتخصصة وموافقة مجلس الكلية على الوجه الذي تنظمه اللائحة الداخلية للكلية المقدم إليها الرسالة.

وتتميز الرسالة كمصدر أو مرجع للباحث بغزارة المعلومات والبيانات، إذ أنها تمثل ثمرة جهد كبير، كما أنها تمد الباحث بمجموعة كبيرة من المراجع المتنوعة والمتعددة من كافة الأنواع كتب، رسائل، مقالات، أحكام[1].

الفرع الثالث:الدوريات والموسوعات:

أولا:الدوريات:

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص21-23.

لا غنى لأي باحث، لاسيما في مجال الدراسات والبحوث القانونية، عن الإطلاع على الدوريات العلمية التي تنشر البحوث والدراسات والمقالات، والتعليقات على أحكام القضاء ونصوص القوانين وغيرها.

والدوريات عبارة عن مجلات لنشر البحوث العلمية، تصدر بشكل دوري في أعداد متتابعة: سنوية أو نصف سنوية، أو فصلية.. وتتضمن هذه الدوريات العديد من المقالات المتخصصة والتي تخضع قبل نشرها للتحكيم العلمي من قبل أساتذة متخصصين ،بغرض إجازة نشرها من عدمه.

ثانيا: الموسوعات ودوائر المعارف:

الموسوعة أو دائرة المعارف Encyclopedia هي مطبوع يتناول بالبحث والدراسة، مختلف موضوعات المعرفة الإنسانية مرتبة هجائيا حسب الموضوعات. ومن الموسوعات المعروفة نذكر:

. دائرة المعارف البريطانية Encyclopedia Britannica

. دائرة المعارف الأمريكية Encyclopedia Americana

دائرة المعارف الإسلامية

وفي المجال القانوني نذكر موسوعة Dalloz الفرنسية وهي أقرب ما تكون إلى مجموعة من الموسوعات المتخصصة، حيث توجد مجلدات منفصلة كالقانون الدولي، الجنائي، الدستوري، الإداري، الشركات....الخ.

الفرع الرابع: أعمال المؤتمرات والتقارير والنشرات:

تعتبر أعمال المؤتمرات من المصادر المهمة التي يستعان بها في إعداد البحوث القانونية، خاصة المؤتمرات التي تنظمها الهيئات الأكاديمية ،كأعمال المؤتمرات السنوية لكليات الحقوق.

كذلك تصدر عن الهيئات العلمية والمنظمات الدولية العديد من التقارير والنشرات، التي تتضمن الجديد والحديث من المعلومات والإحصائيات مثل: التقرير السنوي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، التقرير السنوي للبنك الدولي، التقرير الإستراتيجي العربي الصادر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية في القاهرة.

الفرع الخامس:أحكام القضاء:

تعد أحكام القضاء مصدرا أساسيا من مصادر البحث القانوني، ويمكن الاستعانة بهذه الأحكام لتوضيح السياسة القضائية والحلول التي ابتدعها القضاء في موضوعات معينة.

ولأهمية الأحكام القضائية في البحث القانوني، يتم نشر هذه الأحكام في مجموعات من أجل تيسير الإطلاع عليها والإفادة منها.

ومن أهم هذه المجموعات نذكر على سبيل المثال:

- مجموعة أحكام المحكمة الدستورية.
- مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها محكمة القضاء الإداري.
- مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية ا.
- مجموعة أحكام محكمة النقض في المواد المدنية والتجارية ومسائل الأحوال الشخصية، وكذلك في المواد الجنائية.
- مجموعة المبادئ القانونية التي قررتها محكمة النقض.
- مجموعة اجتهادات مجلس الدولة .

ويمكن الرجوع إلى أحكام القضاء غير المنشورة، وقد تكون على جانب كبير من الأهمية في تزويد الباحث بما يحتاجه من معلومات تفيده في موضوع بحثه[1].

توجد كذلك الاتفاقيات والمواثيق والتقارير الدولية والإقليمية، وعلى المستوى الوطني توجد الدساتير و القوانين والأوامر والمراسيم الرئاسية والتنفيذية، هذه الأخيرة التي تكون متضمنة في جرائد رسمية، وكذا القرارات والأحكام القضائية، إضافة إلى المطبوعات في شكل محاضرات، والمقابلات الشخصية، ومعاجم اللغة العربية والمواقع الالكترونية [2].

الفرع السادس: معاجم اللغة والقواميس:

تحتوي القواميس ومعاجم اللغة على معلومات وبيانات هامة، فضلا عن تزويدها الباحث بمفهوم المصطلحات والكلمات والمفردات.

---

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص23-25.

[2]-ناصري مريم، مرجع سابق، ص5، 6.

والقواميس والمعاجم قد تكون موسوعية تذكر المصطلح وتعرفه، وقد تكون لغوية تحوي معلومات عن أجزاء الكلمة من ناحية اشتقاقها، وأصلها التاريخي، ثم تعريفها، وإعطاء جميع معانيها ومفاهيمها، ثم عرض مرادفات الكلم ة وأضدادها، والإستخدام اللغوي للكلمة.

وفي اللغة العربية هناك بعض المعاجم الشهيرة أهمها: القاموس المحيط للفيروز آبادي، مختار الصحاح للرازي، لسان العرب المحيط لابن منظور.

وتبين المعاجم معاني الكلمات، وتضبط بنيتها، ومشتقاتها، وللبحث عن معنى كلمة في أي معجم يجب أن ترد الكلمة إلى مفردها إن كانت جمعا فإذا كانت " قوانين " تصبح " قانون "، ويرد الفعل إلى الماضي إن كان مضارعا أو فعل أمر، أو مصدر، وتجرد الكلمة من حروف الزيادة إذا كانت فيها زيادة.

وفي الكلمات التي بها حروف محذوفة، رد الحرف المحذوف مثل " محام " فيرد الحرف المحذوف وهو الياء، فتصير " محامي."

وإذا كان الفعل مضعفا فك تضعيفه، مثل " شدّ " تصير " شدد "، وعند الحديث عن الكلمة ينظر الباحث إلى أول حرف في الكلمة، ثم الحرف الثاني، ثم الحرف الثالث، وهكذا.

وبالنسبة للقواميس فهي على نوعين:

. **قواميس لغوية** عامة، باللغات الإنكليزية أو الفرنسية أو الإيطالية، مثل: Oxford Dictionary .

قواميس المصطلحات: وهي خاصة بالتعريف بالمصطلحات العلمية المتخصصة في علوم الطب، والهندسة، والاجتماع، والقانون، والاقتصاد.

وفي ختام حديثنا عن أنواع المصادر والمراجع، نشير إلى أنه كلما ازداد واتسع إطلاع الباحث وقراءاته ،كلما اتسعت وازدادت قائمة مراجعه، فالمرجع يشير إلى مراجع، وتلك المراجع تقوده إلى مراجع أخرى، فإذا كان الباحث قد بدأ بثلاثين مرجعا، فإنه سينتهي حتما بما يزيد عن خمسة أضعاف ذلك أو يزيد.

وتجدر الإشارة أنه بعد الانتهاء من المراجع باللغة العربية على الباحث تصنيف المصادر و المراجع باللغة الأجنبية، ويصنفها بالفرنسية، ثم بالإنجليزية إذا كانت موجودة واعتمد عليها الطالب الباحث، وتكون بنفس الطريقة كاللغة العربية[1].

المطلب الثالث:الفهرس:

يتضمن أي عمل علمي، والذي لا يتم إلا من خلال مفاتيح البحث التي تتمثل في فهارس العمل العلمي، والتي تربط المطالع بالأفكار والمعلومات التي يتضمنها البحث، بأيسر طريق وبأقل جهد وفي أسرع وقت.

الفرع الأول تعريف الفهرس

هو قائمة تحتوي على محتويات كتاب معين أو بحث علمي معين، حيث جاءت كلمة فهرس من معجم لسان العرب قديما، ومعناها كتاب يتم تجميع كتب فيه، ويعني الفهرس قائمة محتويات للكتب يكون الفرق فيها كبير، وتتم وفق نظام معين وتصنف وتسجل على مجموعات معينة، ويجب تحديد أهداف الفهرس ووضع بترتيب وتنسيق خاص، وتعتبر الفهرسة من صميم التنظيم الفني الذي يتم في المكتبات، حيث بدون الفهرس لا يستطيع الأشخاص الاستفادة من الأبحاث العلمية التي يكتبونها.

الفرع الثاني:أهمية الفهرس

الفهرس هو الأداة التي يتم استخدامها لتقوم بدور حلقة وصل وربط بين ما يحتاجه القارئ ومصادر المكتبة، فيعتبر الفهرس من أهم الوسائل التي يتم استخدامها لترتيب محتويات الكتب، فالفهرس أكثر شمول وتفصيل وإحكام من غيره، وإذا كانت وظيفة المكتبة هي إمداد القارئ أو الباحث بالكتب التي يحتاجها حين يقصدها، فإن الفهرس هو فعلا تلك الأداة التي تقوم بدور حلقة الوصل وتربط بين احتياجات القارئ ومصادر المكتبة.

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص25، 26.

وإذا كان هناك وظائف أخرى يمكن أن تؤدي نفس المهمة التي يقوم بها الفهرس، فإنه أكثر أهمية من هذه الوسائل لأنه الأكثر شمولا والأكثر إحكاما والأكثر دواما، حيث لا يخلو أي بحث علمي من فهرس يقوم بالمساعدة الكبيرة التي تجعل القارئ وأي شخص يتعامل مع هذه الأبحاث ويريد منها معلومات[1].

[1]-د. وافي سعيد، مرجع سابق، ص27، 28.